[251] قضا على العرب ثلاثمائة سنة فلما الزموه وقد راى السادس أو السابع من ولد ولده قال ان فؤادي بضعة منى فربما تغير علي اليوم والليلة مرارا وامثل ما اكون فيهما في صدر النهار فإذا رأيتني قد تغيرت فاقرع العصا فكان إذا راى منه تغيرا قرع العصا فيراجعه فهمه فقال الملتمس لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما (ومنهم) زهير بن جناب بن عبد ا بن كنانة بن عوف القضاعي عاش اربعمائة سنة وعشرين سنة وكان سيدا مخلصا شريفا في قومه ويقال انه كانت له عشر خصال لم يجتمعن في غيره عن أهل زمانه كان سيد قومه وخطيبهم وشاعرهم وحكيمهم ووافدهم الى الملوك وطبيبهم والطب في ذلك الوقت شرف وكاهن قومه وفارسهم وله البيت فيهم وله العدد منهم (ومنهم) الحرث بن مضاض الجرهمي اخو اسماعيل عليه السلام من ولد جرهم الاكبر وجرهم بن قحطان بن عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام عاش اربعمائة سنة وهو القائل * كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسمر بمكة سامر * بلى نحن كنا اهلها فابادنا * صروف الليالي والجدود العواثر وهي قصيدة طويلة قد رواها الناس (ومنهم) عامر بن الطرب العدواني عاش مائتي سنة وكان من حكماء العرب وفيه يقول ذو الاصبع العدواني * ومنا حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي (ومنهم) الحرث بن كعب المذحجي عاش مائة وستين سنة وله وصيه حسنة لقومه وكان على شريعة المسيح عليه السلام وهو القائل * اكلت شبابي فامضيته * وامضيت من بعد دهر دهورا * ثلاثة اهلين جاورتهم فبادوا * واصبحت شيخا ضعيفا كبيرا * قليل الطعام عسير القيام * قد ترك الدهر خطوى قصيرا * ابيت اراعي نجوم السماء * اقلب امري بطونا ظهورا (ومنهم) الافوه بن مالك الاودي عاش مائتين وثلاثين سنة وله وصية لقومه وقصيدته المشهورة عنه المعروفة * فينا معاشر لن يبنوا لقومهم * وان بني قومهم ما افسدوا واعادوا * لا يرشدون ولن يرعوا لمرشدهم * فالجهل منهم معا والفى ميعاد * اضحوا كفيل ابن عتر في عشيرته * إذ اهلكت بالذي سدى له عادوا * بعده كقدار حين تابعه * على الغواية اقوام فقد بادوا * والبيت لا يبتني إلا له عمد * ولا عماد إذا لم ترس اوتاد * وان تجمع اوتاد واعمدة * وساكن بلغوا الامر الذي كادوا * لا يصلح